وجب لشكر علينا ما دعى لله داعي وقد وهم بعض الرواة كما تقدم وقد
انما كان هذا في مقدمه صلى الله عليه وسلم المدينة من مكة وهو
وهم ظاهر لان ثنيات الوداع انما هي من ناحية الشام وقد
سبق البحث عنها في اول قدومه المدينة وفي البخاري لما رجع النبي صلى
الله عليه وسلم من غزوة تبوك فدنا من المدينة قال ان بالمدينة
رجالا ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم حبسهم
العذر ولما اشرف صلى الله عليه وسلم على المدينة قال هذه طابة
وهذا احد جبل يحبنا ونحبه ولما دخل المدينة جاءه من كان تخلف
عنه فحلفوا له فعذرهم واستغفر لهم وارجا امر كعب وصاحبيه
حتى نزل فيهم في قوله تعالى لقد تاب الله على النبي والمهاجرين
الى قوله وعلى الثلاثة الذين خلفوا وهم كعب بن مالك وهلال
ابن امية ومرارة ابن الربيع وقدم صلى الله عليه وسلم من تبوك في
رمضان كذا في الاكتفا • قصة كعب بن مالك وارجا امره
وفي الاكتفا وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من تبوك
وقد كان تخلف عنه من تخلف من المنافقين والمذكورين وهم
الثلاثة من المسلمين من غير شك ولا نفاق كعب بن مالك ومرارة
ابن الربيع وهلال ابن امية كما مر فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لاصحابه لا تكلموا احدا من هذه الثلثة واتاه من
تخلف عنه من المنافقين فجعلوا يحلفون ويعتذرون اليه
فصفح عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعذرهم
الله ولا رسوله فاعتزل المسلمون كلامهم اولئك النفر الثلاثة
فاما ثلث كعب بن مالك قال ما تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم في غزوة غزاها قط غير اني كنت تخلفت عنه في غزوة
بدر وكانت غزوة لم يعاتب الله فيها ولا رسوله احدا تخلف
عنها وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في انعقبه حين

نوا ثقنا على الاسلام وما احب ان لي بها مشهد بدر وان كانت غزوة
بدر هي اذكر في الناس منها وكان من خبري حين تخلفت عنه في غزوه
تبوك انني لم اكن قوي ولا ايسر مني حين تخلفت عنه تلك
الغزوة والله ما جمعت قبلي راحلتان قط حتى جمعت لي
في تبوك اني لم اكن اقوي ولا ايسر مني حين تخلفت عنه تلك
الغزوة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قل ما يريد غزوة
يغزوها الا ورى بغيرها حتى كانت تلك الغزوة فغزاها رسول
الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد واستقبل سفرا بعيدا واستقبل
غزو عدو كثير فجلى للناس امرهم ليتاهبوا لذلك اهبته
واخبرهم خبرة لوجه الذي يريد والمسلمون من تبع رسول الله
صلى الله عليه وسلم كثير لا يجمعهم كتاب حافظ يعني بذلك
الديوان وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة
حين طابت الثمار واحب الظلال والناس اليها صعر فتجهز
رسول الله صلى الله عليه وسلم وتجهز المسلمون معه وجعلت
اغدو لاتجهز معهم فارجع ولم اقض حاجة فاقول في نفسي انا
قادر على ذلك ان اردت ولم يزل ذلك يتمادى بي حتى اشتمر
الناس بالجد واصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم غاديا والمسلمون
معه ولم اقض من جهازي شيا فقلت اتجهز بعده بوم او
يومين ثم الحق بهم فغدوت بعد ان فصلوا لاتجهز فرجعت
ولم اقض شيا ثم غدوت فرجعت ولم اقض شيا فلم يزل
ذلك يتمادى بي حتى اسرعوا وتفارط الغزو فهممت ان ارتحل
فادركهم وليتني فعلت فلم افعل وجعلت اذا خرجت في الناس بعد
خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم طفت فيهم يحزنني اني
لا اري الا رجلا معمودا عليه في النفاق او رجلا ممن عذر
الله تعالى من الضعفا ولم يذكرني رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى بلغ تبوك فقال وهو جالس في القوم بتبوك ما فعل

Copyright Boston University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)